الحج رمز للوحدة الإسلامية

فاهم الفضلي

إن الحج الذي يتوافد إليه ملايين المسلمين من كل بقاع العالم فرصة حقيقية ليتدارسوا أمور دينهم وهموم أمتهم في العالمين العربي والإسلامي فهو مؤتمر» يدعو المسلمين كل عام إلى الوحدة في ما بينهم لمواجهة الأخطار التي تحيق بهم، كي يحققوا ما يرغبونه من نهضة وعزة.

باعتبار أن الوحدة هي السبيل الوحيد للخلاص من حالة الفرقة والتشرذم التي يشهدها الجميع، وإنها الحل الوحيد لكسر حالة الذل والهوان التي تجلب عليهم الويلات كل يوم ففي الحج يجسد المسلمون في شعائره عبوديتهم لله وحده، يجتمعون يوم. عرفة على صعيد واحد في مشهد عظيم يجسد وحدة المسلمين عرباً وعجماً شعوباً وقبائل جاءت من كل فج عميق، في اجتماع مهيب لأمة عظيمة عروتها الوثقى الإسلام، فهو عقيدتها ونظام حياتها، وبه وحده قوامها وعزتها ووحدتها، لا في غيره من نظم وقوانين وضعية وقوميات فاسدة وحدود استعمارية مصطنعة، فأيام الحج هي بالحقيقة أيام «تدريب» لمن اجتمع هناك من المسلمين على كيف يعيشون في سلام، قلوبهم طاهرة ونفوسهم صافية، بلا أحقاد ولا نزاعات، تجمعهم المحبة والوئام، يتحمل بعضهم أخطاء بعض، ويعفو بعضهم عن زلات بعض، وذلك استجابة لقول الله تعالى: (الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ) .. وحينئذ يتأكدون أن ما يربطهم أقوى مما يشتتهم، وأن ما يجمعهم أكثر مما يفرقهم، وسيبقى الحج رمزاً لوحدة هذه الأمة، وتأكيد على أن هذه الأمة لا يفرق بين أفرادها لون ولا قبلية ولا عصبية ولا جهوية فكلهم يتجهون لقبلة واحدة، وكلهم يطوفون حول كعبة واحدة في اتجاه واحد، وكلهم يسعون في مسار مسعى واحد، وكلهم يقفون بعرفة، وكلهم يبيتون في مزدلفة، وكلهم يرمون الجمار تجاه مرمى واحد، وكلهم يلبسون لباساً واحداً في رمزية عميقة لتلك الوحدة، وفي كل ذلك لا فرق بين أسود وابيض، ولا فرق بين حاكم ومحكوم، ولا بين شريف ووضيع، ولا بين غني وفقير، أمة واحدة ووجهة واحدة وهدف واحد، قال تعالى: (وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا)، فالمشهد العالمي والكبير لحجاج بيت الله هو الذي يغيظ أعداء الأمة الإسلامية ويوقد نار الغضب بصدورهم والغل والحقد بقلوبهم ' لأنه المشهد الوحيد الذي يظهر قوة ووحدة المسلمين، ويظهر أيضا أن كل مؤامراتهم وكيدهم ومكرهم يبيت بالفشل ولا تستطيع أن تفرق بين المسلمين ووحدتهم رغم ما ينفقونه على إعلامهم المضلل وعلى وسائلهم الخبيثة التي لا تجدي نفعاً في تفكك المسلمين ووحدتهم.

أنتهز هذه الفرصة للتذكير بأننا والحمد لله نعيش وحدة يمنية عظيمة تحققت بفضل من المولى عز وجل وبجهود قائد الوطن فخامة الرئيس علي عبد الله صالح يحفظه الله ونحسبها إن شاء الله مقدمة إلى الوحدة العربية والإسلامية فعلينا جميعاً نحن اليمانيون أن نتعظ من دروس الحج بأن نكون صفاً واحداً ونجتنب التناحر والفرقة ونترك التشاحن والبغضاء وأن نحافظ على وحدتنا الغراء فقد رأينا ما فعلت الفرقة من ضعف وهوان في إخوة لنا فعلينا نبذها وتوحيد هدفنا لخدمة ديننا ووطننا وشعبنا والعمل من أجل قضاياه العادلة نكون صفاً واحداً كأسنان المشط ضد أولئك العملاء المخربين والمتمردين والإرهابيين الذين فاتهم أن الشعب اليمني صار واعياً ولم تعد تنطلي عليه الأراجيف والأساليب الملتوية وأن هذا الشعب الذي اسقط مراهناتهم في الماضي هو اليوم أكثر قوة وقدرة على إفشال مخططهم الجديد وشروعهم الارتدادي الذي أرادوا من خلاله النيل من مبادئ ثورته الخالدة ومنجزاتها العظيمة وفي مقدمتها المنجز الوحدوي الذي حفظ لبلاده مقومات الاستقرار والأمن والسلام.

لهذا وبهذه المناسبة الدينية العظيمة على قلوبنا نعود ونطمئن كل المحبين والحريصين على اليمن ووحدته أنها بألف خير، وستبقى الوحدة اليمنية وهج الأمل الذي لا ينطفئ لأمتنا العربية والإسلامية والله الموفق.

FALFATLY@YAHOO.COM

إلى أصحاب الفضيلة العلماء (المرجعية)

محمد احمد الرميم

■ .. السادة الصفوة الكرماء ، أصحاب الفضيلة العلماء ، بعد السلام عليكم والرحمة ممن خلق الأرض والسماء .. وبعد الصلاة والسلام على خير من وطأ الغبراء ، الذي قال عنكم أنكم ورثة الأنبياء ، وعلى آله وصحبه الأطهار الأتقياء.

● نعم العلماء ورثة الأنبياء .. مكانة عالية اختارها الدين القويم لهؤلاء النخبة من الأمة.. وهي في حقيقتها مكانة تكليفية ... ومسؤولية وأمانة قبل أن تكون تفضيلية أو تكريمية .. يقول عليه الصلاة والسلام « إن مثل العلماء في الأرض كمثل النجوم في السماء يُهتدى بها في ظلمات البر والبحر ..» كما أن هذا الفضل لا يناله إلا العلماء العاملون المخلصون نياتهم لله ، الصادحون بالحق في وجه الباطل والطغيان ، المحبُون للخير والصلاح ، الآمرون بالمعروف والنَاهون عن المنكر ، المراقبون المحاسبون لولاة الأمر ، الناصحون المرشدون للحكام على الدوام ، الحريصون الساهرون على مصالح المسلمين ، المتابعون المهتمون بأوضاع الأمة ، والذين يتحملون في سبيل ذلك كل أذى ومشقة وعنَت.

ولا غرو أيضا أن هؤلاء العلماء من نعم الله الجليلة على أهل الأرض فهم مصابيح الدجى ، وأئمة الهدى ، وحجة الله في أرضه ، بهم تُمحق الضلالة ، وبهم تُغاظ شياطين الإنس والجن ، كما أنهم ركيزة الإيمان ، وقوام الأمة وعنوانها المتألق ، وهم أيضا حراس العقيدة ، الأمناء على دين الله الداعين إلى تطبيقه متخلقين بأخلاق الأنبياء والرسل ، كل أعمالهم ترجمة عملية للقرآن والسنة ، لا يخافون في قول كلمة الحق لومة لائم ، يقولون للظالم أنت ظالم ، وللمفسد أنت فاسد ، وللعاصي أنت عاص ، يقفون في وجه الفساد ، ويقوَمون الاعوجاج ، يقودون الناس إلى الهداية والصلاح ينيرون الطريق أمام التائهين والضائعين من الحكام والمحكومين ، ولا يخشون أحدا من الناس ، ولا يهابون من ذي سلطان جائر أو حاد متعد لحدود الله ومحارمه ، لأنهم الفئة الموقنة بأقوال الرسول الكريم في هذا الشأن وهي كثيرة ومنها ما رواه الحسين بن علي رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « من رأى سلطانا جائرا مستحلا لحرم الله ، ناكثا لعهد الله مخالفا لسنة رسول الله يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان .. فلم يغيَر بلا قول أو فعل كان حقا على الله أن يُدخله مُدخله « .

أساتذتنا الأجلاء ... الحديث عن واجبات العلماء لا تقف عند حد معين – كما يراد لها – وكما تعلمون .. فهي تشمل كل مناحي الحياة الإنسانية ، وأسماها وفي ذروتها حفظ الدين ونشره وتصحيحه من الشوائب ، وتعزيز عرى الإيمان في النفوس والقلوب ، ووضع حد لكل ما يمس ويتعد حدود الله ، وعدم السكوت عن انتهاك الحرمات والدماء والأموال والأعراض .. الخ .

فرسالتكم أيها العلماء الكرام .. كبيرة وشاقة خصوصا في هذا العصر الذي كثرت فيه المدلهمات ، واستشرى الفساد في كثير من نواحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وغيرها التي ضاعت فيها القيم وبيعت فيها الذمم ، وانتشرت فيها الرذائل ، نتيجة عدم الاكتراث والاستهانة بتعاليم الدين ، والتحلل من كل فضيلة وعدم الاستحياء من الله ومن الناس ، وبلا خوف أو وجل إلى الدرجة التي لم يعد للخطاب الديني أو الموعظة أو النصيحة من مردود أو أثر ، وكأن القلوب قد صدئت ورانها ما ران نتيجة ما اكتسبه الناس واقترفه ذوو الجاه والسلطان ، واجترحه العصاة من المعاصي والآثام ... فلم يقيموا لحدود الله تقديرا ولتعاليم الدين احتراما ، والمصيبة الأكبر عدم القيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والذي هو من اوجب الواجبات على كل مسلم ومؤمن «والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر» صدق الله العظيم.

وليس أمامكم – بعد كل هذا أيها العلماء الأفاضل – وغيره كثير وعظيم وليس بالأمر الهين أبدا .. بل تحسبونه هينا وهو عند الله عظيم – إلا أن تؤدوا الأمانة التي أؤتمنتم عليها .. كما هي مطلوبة منكم أمام الله وأمام رسوله وجماعة المؤمنين «إن الله سائل كل راع عما استرعاه حفظ أم ضيَع «

ومن غير المقبول من الجميع ومنكم على وجه الخصوص بل انه من الإثم والجرم الكبير.. السكوت عن الاجتراء على الله ورسوله ، وعدم تنفيذ ما أمر الله به أن يوصل وتجاه من يفسدون في الأرض ، والاستهانة بتنفيذ سنة الرسول الكريم ، وتجاه كل السلوكيات والممارسات الخاطئة ، من عبث بأمن الوطن والمواطن ، والعبث بمقدرات الشعب ، وعدم الحفاظ على المال العام ، وانتهاك الحقوق والحرمات ، وارتفاع الأسعار وجشع التجار واحتكار لقمة العيش ومحاربة الناس في أرزاقهم وأقواتهم في كثير من المناسبات وخصوصا الأعياد الدينية ، مما يتسبب في انتشار الفساد والانحراف في السلوك والأخلاق بل ربما ضل السبيل كثير من الناس بسبب قسوة الظروف المعيشية ، وعدم الاهتمام بالمحتاجين وذوي الحاجات .. وكما يقال « الجوع كافر « ويقول الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم « بئس الضجيع الجوع « ، وعدم ترسم خطى الدين في التكافل ومساعدة الضعفاء والفقراء.

هذا إضافة إلى سوء تنفيذ الخطط والبرامج المعتمدة عبر مؤسسات معنية بالتربية والثقافة والإعلام معول عليها بناء شخصية الإنسان ، وحفظ كيان الأمة ، وتحصين هويتها، والتعبير عن عقيدتها وتاريخها وتطلعاتها نحو الحياة الحرة الكريمة والسعيدة المبنية على قيم وتعاليم الدين الإسلامي الحنيف ، وتعزيز أواصر الإخاء والمحبة والتكافل والتكامل بين أبناء الوطن وكل المبادئ السامية التي دعا إليها الدين القويم .

كل تلك المؤسسات الهامة التي تعايش حياة المواطن لحظة بلحظة .. طغت عليها توجهات وسلوكيات وتصرفات خاطئة من شأنها تسهيل انتشار وسائل الفساد والإفساد في الفكر والسلوك .. ولا بد بالتالي من تصحيح الاختلال ومواجهة الذين لا يأبهون لوازع من دين أو رادع من قانون أو ضمير ، وكثير من الأجهزة والمصالح الرسمية والمفترض أنها حق لكل فرد في المجتمع باعتبارها من المال العام ... وبعض هذه الأجهزة لا تعير للدين أي اهتمام ، وليس لها من دور في تعميق القيم الإيمانية ، والتعامل بما يتماشى مع العقيدة الإسلامية الصحيحة ، بل ربما اعتبرت نفسها في حِل من ذلك ، وكأن لسان حالهم يقول: للدينَ طريق وللدنيا طريق ... وهات ما نتائج ماحقة وفاشلة لا ترضي الله ولا رسوله ، وبالتالي لا تؤدي هذه المؤسسات الرسالة المطلوبة منها تجاه الدين والمجتمع وتحصين أفراده من الانحراف ، وشبابه من الاختراق والضياع ، والأخلاق والقيم من العبث والإفساد ..الخ ، ثم انتم تعلمون أكثر من غيركم بالمعنى الذي يعبر عنه الحديث الشريف فيمن يولي أشخاصا يتولون أمر المسلمين وفيهم من هو أقدر منهم أو أكفأ منهم ، وكيف وصفه الرسول الكريم ، بأنه بذلك يخون الله ورسوله وجماعة المؤمنين.

مما لا يمكن معه تبرير التغاضي والسكوت عما يجري .. مع ما يمكن أن يترتب عن الصمت والتهاون تجاه كل ما يحدث من انحرافات فكرية وسلوكية من عواقب وخيمة على المجتمع وأفراده في الدنيا .. وعاقبة أخروية تمثل الوبال والخسران المبين .. ولقد شدد الدين بتعاليمه القويمة على معالجتها بمختلف السبل منعا وتلافيا لكل تلك العواقب .. ، وتعلمون كيف توَعد الله الساكتين والصامتين عن قول الحق أو المداهنين فيه يقول الحق عز من قائل « إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البيَنات والهدى من بعد ما بينَاه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ١٥٩ « البقرة.

وفي الحديث الشريف «لتأمرن بالمعروف ولتنهوَن عن المنكر ولتأخذنَ على يد الظالم ولتأطرنَه على الحق أطرا ولتقصرنه على الحق قصرا أو ليضربنَ الله بقلوب بعضكم على بعض وليلعنكم كما لعن بني إسرائيل « رواه أبو داود والترمذي.

ومن واجب النصح لكم باعتباركم من أئمة المسلمين .. ثم هو واجبكم قبل أن تعملوا بموجب قرار الذي حمَلكم مسئولية إضافية إلى مسئولياتكم .. ننصح بعدم الاقتصار على معالجة وإبداء الرأي فيما يرد إليكم ، أو الاقتصار على توجيه النصح والإرشاد على الخارجين عن الجماعة والقانون ، وعدم الاقتصار على المناشدة بتقوى الله واجتناب محارمه ... لكن المطلوب إضافة إلى ذلك وبما تقتضيه مسئوليتكم وواجبكم خصوصا في مثل هذه الأيام المباركة من أيام الحج الأكبر والتي تتضاعف فيها الأجور.. ندعوكم فيها إلى النظر في مشاكل وقضايا المسلمين.

وكم هي كثيرة ومؤلمة وتحتاج إلى معالجات شرعية وقرارات حاسمة من علماء الأمة خصوصا حين يتعلق الأمر بالعقيدة وتدعيم عرى الإيمان والتأكيد على الالتزام بشرع الله والتمسك بأهداب الدين الذي بفضله تُحل المشكلات وتُعاد الحقوق وتُحفظ المحارم وتُصان الأموال العامة والخاصة وكذلك الأعراض والدماء ، وبالمقابل لابد من مواجهة حاسمة وصارمة للفساد المستشري في كل اتجاه ومحاسبة العابثين والمستهترين ، ومعاقبة المجرمين والمتورطين في القضايا التي شدد الشرع والقانون على إجرائها ردعًا لأصحاب القلوب المريضة ومنعا من استمرارهم في الغيَ والضلالة والإضرار بمصالح الوطن والمواطنين أيًا ما كانوا في مواقعهم أوصفاتهم.

وفي هذا الباب أيضا نرى أن تشكلوا لجنة من العلماء للشكاوى وردَ المظالم ، ولجنة للإصلاح بين الناس ، فهناك من القضايا التي لا تحتمل انتظار القضاء للفصل فيها ..ثم ما المانع أن يكون التصالح بين الناس هو المقدم ومن شأن الإصلاح بين الناس ردم هوة سحيقة من التقاطع والتجافي الذي تسببه بعض القضايا أو التصرفات التي قد تكون تافهة أو حقيرة ومن شأن الإصلاح بين الناس تدعيم عرى التكافل والمحبة ونشر قيم الإيثار وعدم الركون إلى الدنيا الزائلة الفانية ، ولعل السلوك أبلغ المواعظ في تهوين الدنيا ومتعتها الفانية أمام الآخرة الباقية والدائمة وفوق ذلك رضا الرحمن في روضات الجنان.

كل ذلك وغيره لو نجحتم في استمالة الناس إليكم .. مع ما فيهم من خير .. ربما تنالون من الله في هذه الأيام المزيد من المثوبة ، وتكونون في مستوى الدورالمناط بكم ، والواجب الذي يرضاه الله ورسوله لكم فتفوزون فوزا عظيما.

على انه من الجدير التنبيه في الأخير .. إلى أهمية أن تركزوا في كل جهودكم وفيما يعرض أمامكم من قضايا أو مواضيع على « قضية الإيمان « والسبل الكفيلة بإعادة مفهوم الإيمان وتفعيله لدى الناس .. وتعلمون أن الإيمان الحق وتمثل هذا الإيمان كيف له أن يصنع المعجزات ، ويعيد للحياة توازنها بين جماعة المؤمنين والأمة التائهة ، الإيمان الذي صلح عليه أول هذه الأمة هو الوحيد الكفيل بصلاح آخرها ، والعيش في هذه الحياة بالمستوى الذي يليق بها كأمة وسط شاهدة على الناس ، وأمة لم تكن خير أمة أخرجت للناس إلا حين تمثلت صفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والإيمان بالله.

نتمنى لكم التوفيق والسداد في مهمتكم الكبيرة ، وكل عام وانتم وشعبنا وبلادنا بألف ألف خير.

«صغيرات» في بيوت الطاعة

زكريا حسان

■ .. إحصاءات، مؤشرات قصص دامية ينفطر لها ضمير الإنسانية ضحاياها صغيرات سلبت طفولتهن قسرا وسحبن من بين الأقران والدمى وأحضان الأسرة الدافئة إلى حياة تفوق أعمارهن وقدراتهن الجسدية والعقلية ومسؤوليات لا حصر لها ولا طاقة لهن بها.

ما بين عشية وضحاها تجد طفلة نفسها محاصرة بالمسؤولية وبجدران بيت الطاعة التي تغيب خلفها براءتها وتلغي من حياتها مرحلة عمرية بأكملها تساق من حياة إلى أخرى في دون أن تعلم لماذا تنقلب حياتها من لحظات رأسا على عقب ولا ما الواقع المؤلم المخبأ خلف استار الأيام القادمة فانتقال المرأة من بيت الأب إلى بيت الزوجية ليس بالأمر السهل على النساء الناضجات والكثير منهن يواجهن مشاكل كثيرة في التأقلم مع الحياة الجديدة التي تتطلب خبرات وقدرات لاستيعاب إدارة المنزل والتعامل مع المسؤوليات بحكمة وتعقل فكيف لقاصرة تقبل هذه الحياة بعقليتها وتفكيرها الطفولي في حين ما تزال متعطشة لحنان أبوين لم يحسا بفداحة الجرم الذي ارتكباه في حق ابنتهما.

وما يحدث في مجتمعنا من كربنة للصغيرات أو تنضيجهن زورا قبل الآوان يشبه كثيرا طريقة المزارع اليمني في التسريع بتنضيج الفواكه بإضافة مادة الكربون لها إلا مع أنه الصغيرات يكون بسحق كل حقوقها وفرض قيود على حركاتها وانفعالها وإنسابية حياتها البريئة ابتداء من فرض الحجاب في سن مبكرة ومنعها من ممارسة حياة الطفولة بعفوية وسجنها داخل المنزل ثم تكبيرها ظلما في عقد الزواج.

وعجبا لأب يرمي بطفلته وفلذة كبده إلى حياة تطحن طفولتها وتنهش مستقبلها ويا ترى أية أسباب تعطيه الحق في تزويج طفلة بينها وبين النضج مراحل وسنوات وبأية مبررات سيغلف جريمة ارتكبها بمن حمل أمانة رعايتها والحفاظ عليها وهل ما تزال النظرة الجاهلية القاصرة تغذي عقولنا بأن المرأة عار ينبغي التخلص منه غير أننا في الوقت الحاضر استبدلنا الوأد بالتزويج لنرمى عبئا ثقيلا على كاهلنا بطريقة أو بأخرى.

لست عالما اجتماعيا افتي وأورد الحجج الشرعية المحرمة لزواج الصغيرات لكن ما نعرفه جميعا أن الدين الإسلامي دين رحمة وإعلاء الشأن الآدمية وتقديس لإنسانية البشر يدعو إلى رحمة من عادوه وحتى الحيوانات والشجر ويحل إزهاق أرواح بريئة في ولادات غير طبيعية لفتيات لم يكتمل نمو أرحامهن ولم يتهيأت لدخول تجربة لا تتناسب مع أعمارهن ويحمل نفسا فوق طاقتها ، ماذا لو عجزت هذه الطفلة عن القيام بدور الزوجة المطيعة المسؤولة عن رعيتها هل سيقدر الزوج سنها بدلا من تعنيفها والإساءة إليها والحكم عليها بالموت البطيء بتكبدها مآس ومعانات لا يتحملها قلب طفلة ما تزال أحلامها لم تتجاوز امتلاك عروسة واللعب والجري في فضاء الله الواسع.

حلول ظاهرة الزواج المبكر ليست بالمسألة المعقدة فلو وقف الجميع معا وتناقشوا فيها بعيدا عن التعصب للرأي انطلاقا من عرض مميزاته ومكاسبه وما يترتب عليه من سلبيات وأضرار فبالإمكان الوصول إلى قناعات كافية بأن هذا الزواج يمثل كارثة حقيقية بحق صغيرات يسقن كالقطيع إلى مصير مجهول فمقابل الأضرار الصحية التي أدت بكثير من الحالات إلى الموت في فترة الحمل والولادة ومشاكل الجنين والأزمات والضغوط النفسية التي يرجعها الأهل إلى المس الشيطاني والعين وغيرها وبفضلها ازدهر عمل السحرة والمشعوذين علاوة على التبعات الاجتماعية كحرمان الفتاة من مواصلة التعليم وتكريس الجهل في أوساط المجتمع وخلق جيل من الأمهات الأميات يعجزن عن تنشئة الأبناء تنشئة سليمة وأضرار كثيرة قدمت فيها العديد من الدراسات والبحوث وبالمقابل ماذا سيجني من مكاسب من وراء هذا الزواج؟ لا أعتقد أن هناك فوائد تذكر سوى أن البعض يتحجج بزواج النبي عليه الصلاة والسلام من عائشة رضي الله عنها وهي صغيرة وهم يعرفون أن هذا أمر رباني ومع ذلك كيف لمن يتمسكون بهذه الذريعة أن يتجاهلوا تطبيق السنة بالزواج من الأرامل والمطلقات وجميع زوجات الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ثيبات عدا عائشة ، أليس من العدل أن نقتدي به في عشر زيجات قبل أن نركز على زوجة واحدة ثم ما الضرورة إلى الزواج من صغيرات وهو لا يوجد نقص في عدد النساء الناضجات.

وبالحديث عن قانون تحديد سن الزواج الآمن الذي ما يزال من سنوات طويلة حبيس قبة البرلمان وتسبب في حدوث صدامات وملابسات بين النواب فلا يعد الحل الكافي للظاهرة وإنما جزء من الحل لأن أغلب هذه الزيجات تكون في مناطق ريفية نائية بالإضافة إلى أن غياب شهادات الميلاد تجعل أولياء الأمور يتمكنون بسهولة من تزوير أعمار بناتهم في وثائق الزواج.

صحيح أن استصدار القانون أمر ضروري لوجود مصوغ قانوني نستند عليه في تحريم المخالفات والتصدي للظاهرة لكن قناعة أبناء المجتمع وإدراكهم لخطورة الزواج المبكر من خلال التوعية المستمرة تبقى هي حجر الأساس لغرس المسؤولية الذاتية وتمكينه من حماية نفسه بنفسه.

يمنيون في (شاشامنه)

حسين البكري

■ .. قبل سنوات في منطقة (شاشا منه) شعرت بالجوع والعطش ولم أجد غير (طفلة) فطلبت منها بعض الماء نظرت إليّ قائلة: تفضل تعال معي ها هو بيتنا أمامك دخلت وخرجت بصحبة بعض أفراد أسرتها سلموا عليّ مرحبين.

– أبحث عن مطعم أنا جائع.

– عندنا طعام كثير .. ونحن نحب الضيف.

• قالت البنت الكبيرة: احنا أبونا يمني من حراز.

– وأنا قادم من اليمن من صنعاء.

– ومرت لحظات وبعد أن وضعوا صحن الأنجرة باللحم المفروم أمامي أكلت واستمتعت بطعم السمن البلدي والجبن البلدي اقتربت من الطفلة المرحة وطلبت مني أن أخذها معي بالطيارة فهي تحب العيش في اليمن .. تريد رؤية أبيها.

وبعد أن تذوقت عود قصب سكر وفاكهة كالعسل استأذنتهم للمغادرة أخرجت من جيبي وأعطيت الصغيرة كهدية متواضعة .. سألوني: إلى أين؟ هل لديك أصدقاء في هذه المنطقة؟.

أريد الذهاب إلى فندق وبحيرة مانجستو ودعتهم وغادرت بيتهم على مضض منهم وكم تأثرت حين سمعتهم يناشدونني أن أعود إلى زيارتهم ، كانت أسرة بسيطة وطيبة لذا أنا مازلت اشتاق لمعرفة أخبارهم.

H__elbakri@hotmail.com